التجسس في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩
(دراسة تاريخية)

الاستاذ المساعد الدكتور : كاظم حسن جاسم
كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة كربلاء

البريد الإلكتروني Email : kadhim.hasan@uokerbala.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية،جمعية الاتحاد والترقي،السلطان عبدالحميد الثاني.

كيفية اقتباس البحث
جاسم ، كاظم حسن، التجسس في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩(دراسة تاريخية)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Espionage during the reign of Sultan Abdul Hamid II 1876-1909 (Historical Study)

Assistant Professor Dr.: Kazem Hassan Jassim
College of Education for Humanities/University of Karbala

Keywords : Ottoman Empire, Committee of Union and Progress, Sultan Abdul Hamid II.

How To Cite This Article
Jassim , Kazem Hassan, Espionage during the reign of Sultan Abdul Hamid II 1876-1909 (Historical Study), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2025,Volume:15,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The period of Sultan Abdul Hamid II (1876-1909) witnessed a great movement in the work of the espionage department (intelligence) and increasing its work within the Ottoman state, and attributes this to the many conspiracies that are plotted against him and the reason for this is his position on some sensitive issues, including his position on Jewish immigration to Palestine and the Armenian issue and the suspension of the constitution with the formation of associations opposed to his rule such as (the Union and Progress Society) as well as the diplomatic mail that began to enter the country through foreign diplomats all this posed a threat to the Ottoman state and its sultan was forced to pay attention to spying and the large numbers of its enemies with the allocation of large

funds for it. On the other hand, nationalist associations began to be established in the European states for the purpose of independence from the Ottoman Empire, as a result of which the Ottoman Empire and its Sultan were interested in the work of the Espionage Directorate, many of which were exposed during the years of Sultan Abdul Hamid II's rule and failed in the other part of them.

الملخص:

شهدت فترة السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩)حركة كبيرة في عمل دائرة التجسس (الاستخبارات) وزيادة عملها داخل الدولة العثماني ،ويعزو ذلك الى كثرة المؤامرات التي تحاك ضده والسبب في ذلك موقفه من بعض القضايا الحساسة منها موقفه من الهجرة اليهودية الى فلسطين والمشكلة الارمنية تعليق الدستور، مع تشكيل جمعيات مناهضه لحكمه مثل (جمعية الاتحاد والترقي) فضلا عن البريد الدبلوماسي الذي بدأ يدخل للبلاد عن طريق الدبلوماسيين الاجانب كل هذا شكل خطر على الدولة العثمانية وسلطانها اضطر الى الاهتمام بالتجسس وكثرة اعداه مع تخصيص اموال كبيرة له. بالمقابل بدأت تأسيس جمعيات القومية في الولايات الاوربية الغرض منها الاستقلال عن الدولة العثمانية ،نتيجة ذلك اهتمت الدولة العثمانية وسلطانها بعمل مديرية التجسس الذي كشف الكثير منها خلال سنوات حكم السلطان عبد الحميد الثاني وفشل في القسم الاخر منها.

المقدمة:

كانت الدولة العثمانية تعاني من اوضاع صعبة في نهاية حكمها او ما يسمى تاريخيا بالعهد العثماني الاخير (١٨٣١-١٩١٤)الاقتصادية والعسكرية فضلا عن التدهور الذي اصاب مؤسسات الادارية فيها وعمق التدخل الاوربي في شؤونها الداخلية وصل مراحل في تعيين السلاطين انفسهم. على الرغم من محاولات الاصلاح التي قامت بها الدولة العثمانية منذ مطلع القرن السابع عشر بقيت تعاني منها، مع زيادة ضغوط الدول الاوربية في تقسيم ممتلكاتها ودعم الحركات القومية في ولاياتها الاوربية التي تطالب بالاستقلال عن الدولة العثمانية من خلال القوة العسكرية بدعم واضح من روسيا.

والوقوف بحزم ضد تطلعات جمعية الاتحاد والترقي التي كانت تروم خلع السلطان لذلك نجحت محاولات السلطان عبد الحميد الثاني(١٨٧٦-١٩٠٩) في التصدي لها ووضع الحلول لهذه المشاكل عبر زيادة الاهتمام بدائرة(التجسس)التي يمكن كشف جزء من هذه المؤامرات ووضع الحلول لها والتي ازدادت مع ضغوط الدول الاوربية (روسيا بريطانيا فرنسا)لأسباب عديدة منها المشكلة الارمنية ،فكرة الجامعة الاسلامية ،وموقفه من الهجرة اليهودية الى الاراضي عن الحكم واستلام السلطة بحجج ايقاف العمل بالدستور وتجميد مجلس المبعوثان فضلا عن تخصله من جماعة الاصلاحيين الذين كان لهم اليد الطولى في تنصيب عبد الحميد الثاني على راسهم مدحت باشا. بالرغم من كل نشاط دائرة التجسس وقيامها بأعمال ساهمت في كشف الكثير منها وقدمت معلومات عن تلك الجماعات ان كانت فردية او جماعية وصلت حتى اوقاتها عبر شبكة من الجواسيس التي سخرتها الدولة العثمانية عبر طرق عديدة وبفضل تقدم هذه الدائرة المهمة. الا انها فشلت في كشف الانقلاب الدستوري في تموز عام ١٩٠٨ الذي قامت به جمعية الاتحاد والترقي واجبار السلطان بالرجوع الى العمل بالدستور واجراء انتخابات لمجلس المبعوثان وبعدها في خلعه عن السلطة عام ١٩٠٩بحجة احداث ٣١مارت الثورة الارتجاعية.

ويمكن الاجابة عن كل هذه الاحداث عبر مراجعة بعض وثائق الارشيف العثماني الذي فند جزء منها ،كذلك المبالغات التي وصف بها ذلك الجهاز الاستخباري ،ليكون ذريعة للإطاحة بالسيد الاول في اسطنبول للأسباب الانفة الذكر وهذا ما حصل فعلا وانتهت بعدها حقبة السلاطين الاقوياء من ال عثمان .

أولا : نبذة مختصرة عن التجسس في الدولة العثمانية

مرت الدولة العثمانية بظروف غير اعتيادية منذ تولي السلطان محمود الثاني(١٨٠٧-١٨٣٩) السلطة وفترة التنظيمات (١٨٣٩-١٨٧٦) التي شهدت تدخل اوربي كبير وصل درجة خطيرة في شؤون الدولة العثمانية بحيث وصل تعيين الوزراء والصدر الاعظم بوضع حتى السلطان نفسه وعزلهم.[١] وعند خروج السلطان عبد لعزيز(١٨٦١-١٨٧٦) عن سياقات الدولة العلية الاسلامية كما ادعا جماعة الاصلاح على راسهم مدحت باشا. [٢] واستدانته الكثير من

الاموال منها لاسيما من (بريطانيا وفرنسا)،حصل هؤلاء الساسة على دعم شيخ الاسلام الذي اصدر فتوى تجيز عزل السلطان عبد العزيز نظرا لإسرافه حقوق الشعب ومخالفة احكام الشرع. تم الانقلاب في ليلة ٢٩-٣٠ ايار ١٨٧٦،[٣] ولم تمض على خلعه ثلاثة ايام حتى اعلن عن انتحاره في ٣ حزيران من العام ذاته. الا ان التحقيقات التالية اثبتت ان الانقلابين قد خططوا لمقتله بعد عزله .فحل محله الابن الاكبر لبعد المجيد وتلقب بمراد الخامس الذي عزل بعد ثلاثة اشهر بسبب سوء حالته الصحية والعقلية[٤] . في ظل هذه الظروف اختار مدحت باشا ورفاقه الامير عبد الحميد وهو ابن عبد المجيد بعد ان اشترطوا عليه ان يسير وفقا لمناهجهم الاصلاحي في مقدمته اعلان الدستور ،فوافق على شروطهم ،وتلقب بالسلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩)،وكان عمره آنذاك ثلاث وثلاثين عاما. بدأت بتوليه الحكم عهد جديد وحافل بالأحداث في تاريخ الدولة العثمانية[٥]

جاء للحكم والاحداث السابقة محفوظة في ذاكرته حيث مقتل عمه السلطان عبد العزيز وتنحية اخيه السلطان مراد الخامس بسبب فقدان عقله ماثله امامه جعلته لا يأمن على حكمه من الدول الاجنبية وجماعة الاصلاح[٦] . حيث عنده المعلومات عن تحرك الحركة الماسونية المدعومة من الدول الكبرى بعد الاجراءات التي قام بها من تجميد مجلس المبعوثان بحجة الحرب مع روسيا القيصرية(١٨٧٧-١٨٧٨) ووقف العمل بالدستور .فضلا عن اعتقاده لا يمكن تحقيق ادارة فعالة الا عن طريق مركزية السلطة[٧].

عقد مؤتمر برلين[٨] في ١٣ حزيران ١٨٧٨الذي كان اكثر اعتدالا من معاهدة سان ستيفانو[٩] ،التي اوصلت السلطان الى حقيقة مفادها ان الدولة غير قادرة للتصدي لكل الدول التي تحاول ضمان حصتها فيها قبل ان يتم تقسيم التركة.[١٠] هذا الامر جعل السلطان في زاوية حرجة جدا امامها ،جعلته يفكر جهاز رقابي لهذه الدول خاصة وان مكاتبها الموجودة في اسطنبول عبر قنصلياتها كان احد مخاوف الحكومة العثمانية ،واحد اسباب مراقبتها ليتسنى للباب العالي ومعرفة ما يدور فيها ووقف المؤامرات التي تحاك هناك وتقليل اثارها السياسية لاسيما وان السلطان بدا يتحرك بشكل مباشر في تقوية مركزه عبر جهاز يحقق تلك الغايات. كذلك اجراءاته الاقتصادية الخاصة بالديون العثمانية التي كانت بحدود(٢٥٢.٨٠١.٨٨٥) ليرة شكلت الديون الاوربية النسبة الاكبر منها ، وتشكلت لجنة دولية للغرض المذكور ،وهذه بمثابة

الاعتراف بمبدأ الاشراف الاجنبي على مالية الدولة العثمانية.[١١] مما عزز رؤية السلطان بأنشاء جهاز رقابي لضمان معرفة عمل هذه اللجان الدولية.

ولم يستطيع السلطان استمرار مدحت باشا وانصاره بالضغط عليه ،وعدم نسيانه دور مدحت باشا في خلع سلطانين وانه لن يجد غضاضة في خلع الثالث ان لن يعمل وفقا لما خطط له القيام به ،وكان السلطان يشعر انه مهدد بخلع منذ ساعة جلوسه على العرش بسب المادة التي تنص على اعادة العرش الى مراد الخامس في حال شفائه، في الوقت ذاته رفض السلطان مقترحات مدحت باشا في اجراء انتخابات برلمانية، ورفضه تعيين بعض المسحيين في الولايات المسيحية وقبولهم في المدارس الحربية.[١٢] والخطوة الاكبر نفيه الى ايطاليا بعدها ولاه سوريا وازمير حتى انتهى به الامر اتهامه بالاشتراك بمقتل السلطان عبد العزيز. وقد اصدر الحكم بالإعدام في ٣٠ حزيران ١٨٨١. خفف من قبل السلطان بعد توسط الدول الاوربية ونفاه للطائف توفي هناك ،وهناك اشارات انه قتل بناء على اوامر السلطان.

الحادثة جعلت اوربا تصعد من عدائه لعبد الحميد الثاني وتحمله ذلك العمل الشنيع مما اضطر السلطان عبد الحميد تكثيف الجهود بالحصول على المعلومات للأفكار الاوربية المعادية له [١٣]. كذلك تعامله الحازم مع مدحت باشا، واتصالاته مع المانيا ورفع شعار الجامعة الاسلامية وخلافه مع الاتحاديين[١٤].كانت مبررا قويا للسلطان عبد الحميد الثاني من يجعل له جهازا قويا يكشف به مخططات الاعداء بشقيه الداخلي والخارجي، علما الدولة العثمانية لديها استخبارات (جهاز تجسس)،كما يطلق عليه آنذاك والتسمية هذه موافقة للمصطلح في حينه لا نها ذكرت في بعض كتب المؤرخين لذا سوف تتكرر هذه الكلمة عبر صفحات البحث.

شبكة الاستخبارات لدى الدولة العثمانية كانت تعتمد على معرفة مبدأ الاطلاع على استعدادات العدو العسكرية للدول المعادية واوضاعها ،فضلا عن معرفة كافة التطورات الداخلية *والخارجية خاصة للدول المجاورة*[15] هذا التوسع في مجال المعلومات استوجب افراد على مستوى عالي من الذكاء والخبرة، فضلا عن تنوع افراد هذا الجهاز عامل اخر في نجاحه حيث نجد افراد هذا الجهاز من خلفيات دينية وعرقية مختلفة كان الجامع الاكبر هو الولاء[١٦] .وهنا يمكن طرح سؤال في غاية الاهمية ان تأسيس الدولة العلية على اساس عسكري' كان احدى اسباب الاهتمام بالتجسس وعمليات الاستخبارات فرضتها عليه ايضا موقعها الجغرافي

ايضا حيث العدو الاكبر الدولة البيزنطية وعمليات الجهاد التي كانت اصلا موجودة حيث ما يعرف(بالثغور)[١٧]. مثلا بدأت منذ عهد السلطان عثمان الاول (١٢٩٩-١٣٢٦)الاعمال التجسيسية ضد الحكام البيزنطيين المحيطين به ،استخدم في ذلك عملاء يطلق عليهم اسم مارتولوس اثناء حركته ضد تكفور انيفل، كذلك فتح قلعة كونور في عهد ابنه اورخان(١٣٢٦-١٣٦٢). تطورت مارتولوس لتصبح منظمة تجسسية استخباراتية.[١٨] وعند حصول وعند الحملات الصليبية ضد الدولة العثمانية من قبل الدول الاوربية بمباركة بابوية استعمل كلا الطرفين اسلوب التجسس لمعرفة كلا الطرفين تحركات جيوش الطرف الاخر، نجد مثلا احد الأساقفة يدعى(نيكلور سيمور)قدم معلومات عن استعدادات الجيوش الاوربية لشن حملة عسكرية حربية يقوم بها ملوك أوربا، وذكران ملك فرنسا

ينوي مهاجمة الاراضي العثمانية. [١٩] استمرت هذه المنظمة في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني(١٥٢٠-١٥٦٦) تعمل داخل وخارج حدوها واستعملوا كرسل

عام ١٥٢٢وكان يقدم المعلومات للقوات العثمانية بشكل يومي الذي ساعد في السيطرة على الجزيرة .ووجدنا هناك اسيرات يعملن في جهاز الاستخبارات من خلال معرفتهن باللغة عن استعمال اجسادهن في العمل ، ،كذلك استغل العثمانيون جهاز البريد واطلقوا ايضا واضيف لهم واجبات جديدة مثل التدخل في شؤون الولاية التي ترغب بقتل العثمانيين واخبارهم بقوة الدولة وتفوقها واضعاف معنوياتهم[٢٠] .

هنا امكانية طرح سؤال ،اغلب الاجهزة الامنية السرية الخاصة بالمعلومات تخرج عن السيطرة اذ اعطيت صلاحيات غير محدودة لاسيما انها تعمل دون رقابة وليست هناك اجهزة متطورة لكشف هذه الخروقات.

ومن السلاطين الذين اولو اهتمام كبير في اختيار عناصر هذا الجهاز السلطان سليم الاول (١٥١٢-١٥٢٠) الذي اعتلى السلطة في ظروف غير اعتيادية استعمل القوة في ادارة الدولة حيث كانت اولى اهتمام القضاء على وكلاء الدولة الصفوية التي اصبحت تشكل خطر كبيرا ،حيث كشف امكانية اختيار افراد جهاز التجسس ،حيث هناك حادثة في هذا المجال عندما ارسل احد افراد هذا الجهاز الى الشاه الصفوي اوصل معلومات مظللة للشاه نفسه ونجحت الخطة السلطان في خداع العدو.[٢١]

من هنا نستطيع القول اهمية عمل الاستخبارات في تحقيق انتصار عسكري جراء عمل افراد جهاز التجسس.

اما عهد السلطان العثماني سيلمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦) كانت له مجموعة من افراد جهاز التجسس ومن عملاء خارج الدولة العثمانية على سبيل المثال كان هناك من فرسان رودوس واشهرهم (دون اندريا دامارال)،وعما هذا العميل كان واضحا في حصار جزيرة قبرص عليه اسم منزل يقوم بجانب البريد بوظيفة التواصل او الاتصال. [٢٢]

اما القرن السابع عشر حصل تطور على اداء جهاز الاستخبارات العثماني حيث استعانت ببعض الدول الصديقة وتعيين بعض العملاء لها لمصالح شخصية ،عندما طلب السفير الفرنسي نوفاتيل الذي قام بأقناع الدولة العثمانية الانضمام للحرب ضد النمسا التي كانت في حرب مع بلاده ،مقابل دفع مخططات بعض القلاع للدولة العثمانية. وهذه نقله نوعية في عمل منظومة المعلومات الاستخبارية [٢٣].

اما القرن الثامن عشر تعرضت الدولة العثمانية فيه الى تهديد بطرق مختلفة ،فضلا عن النفوذ الذي بدأ يظهر في المجلات المختلفة العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية حققت الدول الاوربية انتصارات في مسارح العمليات العسكرية ،يعزى ذلك بطبيعة الحال الى عدم الاهتمام بمنظومة المعلومات الاستخبارية التي تراجعت كثيرا بسبب ظروف الدولة بشكل عام[٢٤] .

ثانيا : السلطان عبد الحميد الثاني والمنظمات الاستخبارية:

بعد عرض تاريخ نشأة الدولة العثمانية للتجسس حتى استلام السلطان عبد الحميد الثاني الحكم عام ١٨٧٦،اعتمد السلطان سياسية جديدة في ادارة ملف الاستخبارات العثماني حيث اوجد المركزية التي تمكنه من وصول الى كافة المعلومات التي تخص الدولة والسلطان.[25]كذلك انتبه السلطان الى التدخل الاوربي بشكل واضح لذ كثف من عمل هذه الاجهزة الاستخبارية حولها لعله يمنع اختراق مؤسسات الدولة وقصر السلطان ،فضلا عن شكه في كل الاشخاص العاملين معه اضاف عامل اخر لعمل هذه الاجهزة.[٢٦]وكانت احد هذه التغيرات تشكيل منظمات تجسسيه تابعة بشكل مباشر له عملت على ايصال المعلومات عن تحرك اعداء الدولة من اشخاص ومؤسسات اخرى كانت داخلية او خارجية ،وكان السلطان يعلم بتحركات (جمعية

الاتحاد والترقي) ومنظمات ارمنية تعمل على الإطاحة به وانهاء حكمه لهذا الغرض عمل السلطان تعيين احد سعيد باشا رئيس دائرة مكتبه رئيسا لمنظمة خاصة لهذا الغرض تسمى منظمة النجوم لصد اعداء الدولة .[٢٧]اضافة الى لذلك كانت اوضاع العاصمة غير مستقرة بسبب نشاط البعثات الدبلوماسية المضادة لعبد الحميد مما ازداد من مخاوفه تجاهها، ومن الاسباب الاخرى الانشطة التي تقوم بها الاقليات تحت عنوان الاستقلال او الحكم الذاتي وغيرها من التبريرات المدعومة من قبل الدول الاوربية.[٢٨] لابد من وجود مغذيات لهذه الاجهزة حتى تستطيع تؤدي واجبها بشكل مهني ،وكانت (مديرية التجسس) اهم مغذيات المؤسسة الاستخبارية منذ التأسيس اصبح الجواسيس عناصر استخبارية تخدم ساحة المعارك وتنفيذ سياسية الدولة المتعلقة بالمعلومات الداخلية والخارجية.[٢٩] ومن روافد الاخرى هم(البدائل) وهم بالأصل ضباط يعملون على تغيير هوياتهم داخل الدولة ويقدمون ملاحظاتهم وتحقيقاتهم نتيجة رحلاتهم التحقيقية والبحثية الى المركز على شكل تقرير وكان يطلق عليهم متحولون الذين يعملون بالداخل ،اما الاخرين الذين يعملون خارج الدولة يطلق عليهم جواسيس الخارج ،ومن سلوكياتهم يتنكرون في زي اي ولاية او مدينة يعملون بها[٣٠].اما المغذي الثالث هم الاسرى حيث يستفاد منهم من المعلومات التي بحوزتهم وحسب نوع الاسير ،حيث لابد من يكون يشغل مكانه مهمة في فرقته العسكرية لذلك تميز العثمانيون في الامساك بالأسرى ذات الاهمية العسكرية في وحداتهم .[٣١] اما المصدر الرابع للمعلومات كان عبر التجار الذين يتحركون بحرية اكثر كون يقع ضمن منطقة عملهم الطبيعي ،يتم الحصول على المعلومات الاستخبارية خاصة عندما يكون من المستحيل على الجواسيس والقنوات الاخرى الحصول عليها ،واحيانا اخرى يرسل جواسيس بزي تجار، وهناك امر لفت انظار المؤرخين هو (العمالة المزدوجة) للتجار حيث يأخذ منافع مالية من الطرفين.[٣٢] اما الجهة الاخرى هي فئة المترجمين الذين يعملون موظفين حكوميين الذين يجودون اللغة الاجنبية، ساعدهم في ذلك وجود مؤسسة الترجمة التي اسسها العثمانيون لهذا الغرض والتي تطورت بشكل ملحوظ في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.[٣٣] اللافت في الموضوع وجود ضباط في هذا السلك الاستخباري مما يجعلنا نقول ان الدول العثمانية كانت تنوع مصادر الحصول على المعلومات بشكل مهني يعطيها فرصة التحرك في كافة الاتجاهات.[٣٤]وهناك قنوات اخرى تغذي دائرة الاستخبارات العثمانية لغرض فحص المعلومات

الواردة مثل مجموعة مارتولوس وفوينوكس وهي عبارة عن وحدات عسكرية صغيرة من المسحيين[٣٥]، استخدمت لأغراض فحص المعلومات لاسيما المتعلقة بالجغرافية لمنطقة الروملي لانهم من سكانها .[٣٦]

هذه اغلب روافد الحصول على المعلومات التي مكنت الدولة العثمانية من معرفة اعدائها وحجم التآمر الذي كان يحاك ضدها في الداخل والخارج التي سوف نلاحظه عبر العديد من المواقف التي جاءت بها الوثائق الحكومية الرسمية.

ثالثا: محطات هامة من عمل الاستخبارات الحمدية

سوف اتناول في هذا المبحث اهم الجوانب الاستخبارية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ،مركزا على عملها في الولايات العثمانية في الجانب الاوربي كونها كانت مصدر قلق السلطان والدولة العثمانية معا وهي عبارة عن وثائق صادرة من مجلس الوزراء العثماني الذي يشرف على جهاز الاستخبارات .

هذه الوثيقة الصادرة في ١٢/ اذار/ ١٨٩٤ اكدت مركزية العمل الاستخباري في الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ،علما لم تكن هناك اي مركزية لهذا الجهاز قبل ذلك هذا الامر جعل مركزتيها وارتباطها بالقصر الهمايوني من هنا جاءت الاتهامات من قبل الدول الاوربية لشخص السلطان على انه يستعمل الجواسيس في تصفية خصومه ،فضلا عن ان السلطة العثمانية كان تريد ان يكون عمل الاستخبارات وفق متطلبات العصر الحديثة كي يقوم بتنفيذ واجباته بشكل يتلاءم مع ظروف الدولة المعقدة. وفي نفس السياق نجد عمل الاستخبارات كان يحظى بأهمية كبيرة فيما يخص نقل المعلومات حيث نجد المعلومات الواردة الى الاصدر الاعظم تشير الى هناك تمرد سيحصل في جبهة مقدونيا وسوف يكون عدد المتمردين حوالي ٦٠- ٧٠رجل يقودهم ضباط بلغار وكانت هذه القوة المتمردة مهاجمة حدود الدولة العلية من جهة بيلوفيا وعليه لابد من اتخاذ التدابير اللازمة وبسرعة الممكنة لما لها من خطورة على امن الدولة وهيبتها لاسيما مثل هذه الظروف الصعبة ،من هنا نستطيع القول كان عمل هذا الجهاز موافق للأسباب التي ادت الى الاهتمام به وتطويره كذلك نؤكد تطوره في جمع المعلومات وارسالها الى الحكومة لكي تتأخذ الاجراءات الكفيلة والسريعة.[٣٧]

فقط جاءت بالوثيقة الصادرة في ٧ تموز ١٨٩٦ الى ممثل الدولة العلية في بلغاريا من مفتش ادرنه وسلانيك (نظير زاده حمدي) جاء فيها ان اوامر السلطان عبد الحميد الخاصة لتنفيذ اللوائح الاصلاحية في ولايات روم ايلي يتطلب تشكيل هيئة تفتيشه وقد وصلت في ٦ اب وباشروا بالعمل وقد عممت ذلك لكافة نواحي الولاية وتم شرح الارادة السنية الاتي اصدرها السلطان انه على الجهات المسؤولة خاصة ضباط والشرطة والجندرمة ومعرفة كل صغيرة وكبيرة في الولاية وتنفيذ الواجبات المتعلقة بالمعلومات وكل ما يتعلق بالأمن وباقي نواحي الحياة ،وايضا جاء فيها طلب المفتش (نظير زاده) من دائرة التجسس بتزويده عن كافة عناصر الجيش والضباط العالمين في بلغاريا وروم ايلي الكفيلة والسريعة[٣٨] . وتماشيا مع الاعمال الموكلة لدائرة الاستخبارات في هذه الظروف ، نلاحظ هناك برقية مرسلة في ٩ايلول ١٨٩٦ان جاء فيها تؤكد المعلومات التي ارسلت سابقا بخصوص تجمعات الارمن[٣٩] على الحدود العثمانية وتجمعهم وتفرقهم في قارص ومنطقة فاغرفان واطرافها، وتشير هذه الوثيقة الى وجود مخططات لشن هجمات على الدولة العثمانية بعدما تمكنوا من جمع السلاح والعتاد وكافة مستلزمات العمل العسكري وعلى اثر ذلك تم تبليغ المسؤولين في ولاية ارضروم بتلك التحركات من قبل عناصر الاستخبارات من خلال مراجعهم. وقد ارسلت على الفور الى الصدر الاعظم وعلى اثر ذلك تم تشكيل لجنة لمعرفة ماهية تلك التحركات والتأكد من صحة المعلومات الواردة .تبين ان تلك المعلومات الواردة صحيحه وقد اتخذت الاجراءات اللازمة من خلال مخاطبة الحكومة الروسية عبر سفيرها ومخاطبة الحكومة الروسية لاتخاذ ما يلزم لمنع ذلك الهجوم مع رفع تقرير من قبلها الى الحكومة العثمانية عن اجراءاتها التي سوف تقوم بها حسب الاتفاق المبرم بين الطرفين.[٤٠]

وهنا تجدر الاشارة الى دقة المعلومات التي ترفعها عناصر الاستخبارات الذي الحكومة العثمانية والتي تكون عامل قوي في العمل الدبلوماسي وفي المفاوضات بينها وبين باقي دول العالم وكان عمل الاستخبارات لا يختصر على داخل الامبراطورية فقط وانما تعدى ذلك .

حيث تشير وثيقة صادرة في ٢٧تموز ١٨٩٧ صادرة من سفارة المانيا الى وزارة الخارجية العثمانية جاء فيها انه هناك شخص يدعى صالح قاسم ووستنيان الساكن في منطقة لوروس في المانيا وهو احد رعايا الدولة العثمانية تم توقفيه من قبل السلطات الالمانية بتهمة التجسس لصالح دولته (وهو احد عناصر جهاز الاستخبارات العثمانية وسوف يتم تقديمه الى المحاكم

المختصة فق القانون الالماني ،وكان ذلك عبر طلب قطمه المتهم قاسم الى الحكومة الالمانية بابلاغ السفارة بذلك الاحتجاز ،مما يؤكد ان عمل هذا الجهاز لا يختصر على العمل الداخلي كذلك اصبح للدولة العثمانية عناصر وافراد مختصة تعمل خارج حدوها هذه الوثيقة اكدت عمل جهاز الاستخبارات الخارجي ،وهذه اشارة واضحة في تطور عمله وزيادة عدد افراده في الخدمة الخارجية الخاصة بعمل الجهاز ،فضلا عن ان الدولة المرسلة البرقية دولة صديقة للدولة العلية رغم ذلك كان لها افراد من عناصر الاستخبارات تعمل فيها). [٤١]

وعند مراجعة وثيقة اخرى مرسلة في ٢١ تموز١٨٩٨كشفت قوة الاستخبارات العثمانية حينما تمكنت من كشف الرسالة المنقولة من مدينة جنوة الايطالية الى بلغاريا وعلى الرغم من انها تحت اسم مجهول لكن افراد الاستخبارات العثمانية تمكنت من معرفة كاتبها وهوضابط في الجيش العثماني اسمه اسماعيل يوركوف الذي يعمل ملازم في قوات المشاة والمقيم في منطقة(لوم هو) ارسلها الى اعضاء جمعية (الاتحاد والترقي) هذا يؤكد قدرة الجهاز ودقة المعلومة واختراق العدو لان جمعية الاتحاد والترقي كانت تهدف الاطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني وكانت تعمل بدقة عالية خوفا من الرقابة الحميدية عليها رغم استعمالها الارقام المشفرة في الاسماء حيث كانت تضع ارقام بدل الاسماء[٤٢] خوفا من كشفهم من قبل الاستخبارات التي كانت مكلفة بمراقبة اعضائها لاسيما اليهود الذين كانو طلاب في الكية العسكرية الطبية في اسطنبول ،وقد رفعت الاستخبارات كتابا حسب الوثيقة الى الباب العالي هذه المعلومات لاتخاذ الاجراءات المطلوبة[٤٣] .

ومن خلال عمل هذا الجهاز صدرت برقية من الصدر الاعظم خليل رفعت باشا (١٨٩٥-١٩٠١) في ٩ تشرين الاول ١٩٠٠ جاء فيها وفق المعلومات التي زودتنا بها دائرة الاستخبارات هناك ضباط بلغار في كل يوم احد يقومون بتدريب المسيحيين التابعيين للدولة العلية بشكل سري بعيدا عن دوائر الدولة لتجهيزهم بأعمال مسلحة داخل الاراضي العثمانية ،ويقدر عددهم حوالي ٦٠٠ رجل وتؤكد الوثيقة ان الاعداد في تزايد مستمر مما يشكل تهديد للأمن الدولة وسلامتها ،كذلك يعطينا اشارة الى مستوى تقدم دائرة الاستخبارات العثمانية في كشف كل الاعمال الخطيرة التي تمس امنها[٤٤]

واستمرت دوائر الاستخبارات في كشف كل مخططات المناوئين للدولة العثمانية لاسيما في بلغاريا ، فقد بعث ممثل الدولة العلية في بلغاريا في ١٢ تشرين الاول ١٩٠٢ البرقية التي الدولة جاءت من قبل متصرف برغوش ،التي تؤكد تشكيل عصابات داخل ادرنه مع تعاون مع القوميين في الجبال وحصل على اتفاق بينهم على نقل اسلحة داخل حدود الدولة العثمانية بواسطة العربات وقد تكفل القوميين بنقل هذه الاسلحة والمحافظة عليها ،لكن الاستخبارات العثمانية اكتشفت ذلك الامر وارسلت تلك المعلومات الى الحكومة المحلية لاتخاذ الإجراءات المطلوبة لمنع تهريبها مع العمل على ملاحقة هذه العصبات حسب الوثيقة العثمانية ورفع تقرير مفصل الى جناب السلطان وعن الاجراءات التي تم اتخاذها[٤٥] وكان هناك اهتمام كبير من الدولة بعناصر الاستخبارات وبكل مديرية الاستخبارات تؤكده هذه الوثيقة الصدرة في ١٥ اذار ١٩٠٣عندما القي القبض على مجموعة من عناصر الاستخبارات العثمانية من خلال سماع المبعوث العثماني (تاكف افندي)الذي حضر تجمع على روح الملك (السكندر الثاني)[٤٦] انه القي القبض على عناصر مجهاز الاستخبارات في بعض قرى بلغاريا وعلى اثر ذلك اتخذت وزارة الداخلية اجراءات سريعة وقامت بمخاطبة السلطة البلغارية للاستيضاح عن مصير عناصرها ولمعرفة ما اتخذ بحقهم من اجراءات ،تبين ان من القى القبض عليهم سراق وليسوا مخبريين وعلى اثر ذلك ارسل كتاب الى الصدر الاعظم ورئيس الكتاب في القصر الهمايوني تم توضيح الامر.[٤٧]

يتضح من ذلك اهتمام الدولة العثمانية بعناصر الاستخبارات لما لهم من اهمية ودور كبير في حفظ الامن والسلم داخل الامبراطورية مما جعل هذا الاهتمام يصل الى ارفع المستويات في الدولة .

ومن الاشياء المهمة في عمل الاستخبارات وجدنا وثيقة صادرة في ١٤ اذار من عام ١٩٠٨ صادرة من وزارة الداخلية العثمانية هناك يهود من رعايا الدولة العثمانية مولدين في سالونيك وهم الان مقيمين في اسطنبول ذهبوا الى المانيا وانمسا بوثائق عثمانية ،لكن جهاز الاستخبارات العثماني اكد عدم صحة هذه المعلومات وانما كانت هذه الوثائق يونانية وقد تمكنوا من الوصول الى فرنسا وايطاليا ودول اخرى بتلك الوثائق ،وقد حذر جهاز الاستخبارات من

هؤلاء ربما يقوموا بالتجسس لصالح تلك الدول خاصة اذا علمنا هذه الدول فعلا كانت تريد الاطاحة بالسلطان وانهاء حكمه بعد احداث الارمن[٤٨].

وجاء في برقية اخرى من خلال وثيقة صادرة في ٢٥ شباط عام ١٩٠٩ ان مديرية الاستخبارات اكدت ان الراهب الماروني المقيم في قرية سن الفيل التابعة لجبل لبنان واسمه (يوسف الحايك)كان يعمل جاسوسا حيث ضبط معه رسائل مرسلة اليه من احد اعضاء المجلس الوطني الفرنسي وقد تمكن القاء القبض عليه واحالته الى دائرة الحرب في بيروت لمحاكمته ،وبعد اجراء محاكمة لها ادين بالخيانة وصدر بحقه حكم الاعدام وفق القوانيين النافذة في الدولة العلية وقد قامت السلطات العثمانية برفع اوراق هذا الخائن الى جناب السلطان لكي يصدر اوامر سنية لتنفيذ حكم الاعدام[٤٩] .

يتضح من خلال ذلك ان عمل الاستخبارات كان دقيق ومهني حيث قام بكشف الكثير من المتورطين بالعمل ضد الدولة العثمانية ومصالحها.

وفي برقية اخرى صدرت من وزارة الداخلية في ٩اذار ١٩٠٩جاء فيها لابد من عمل اجراءات حازمة بخصوص المراسلات بين الولايات والمتصرفيات ووضع شفرات خاصة بها مع التأكيد على فرز السياسية عن الادارية، حتى وصل الحال بجهاز الاستخبارات ان تكتب عبارة (مستعجلة) في حال وجدت ضرورة لذلك لكي يتم ارسالها على الفور[٥٠].

وهذا تأكيد اخر على حرص الجهاز على سرية كتب الدولة الرسمية الخاصة بها ومنع تسربها الى اعداء الدولة الذين يحالون اختراق عمل اجهزة الدولة وافشاء اسرارها ،ساعد ذلك على حصانة المراسلات الرسمية في الدولة العثمانية وحفظ اسرارها.

رغم كل هذه الجهود لعمل الاستخبارات العثماني تمكنت القوى المناوئة للدولة العثمانية من استغلال احداث ٣١مارت ومذابح الارمن العمل على تحريك الجيش ضده واسقاطه بعد الحصول على فتوى من شيخ الاسلام في خلعه اجتمع مجلس المبعوثان في سان ستيفانو واعلن خلع السلطان عبد الحميد الثاني في تموز ١٩٠٩ وتعيين اخيه محمد رشاد(١٩٠٩-١٩١٨) سلطانا باسم محمد الخامس[٥١].بتهمة تشجيع الحركة المضادة ،وهي الحركة التي اتهم بها السلطان والتي يطلق عليها اسم حادثة٣١مارت[٥٢]

الخاتمة:

– يعد موضوع مديرية التجسس وعملها في الدولة العثمانية علامة فارقة حيث ولد مع نشأتها كونها دولة عسكرية من الاساس مما جعلها تطوره، كونها تواجه اعداء على مستوى عالي من القوة والخبرة مثل الدولة البيزنطية.

– وبعد اتساع رقاع الدولة واصبحت لها ولايات بعيدة ومن اجناس غير مسلمة في اوربا تحتم عليها معرفة المؤامرات التي تحاك في تلك الاقاليم البعيدة ودرئها قبل وقوعها ومعالجة اسبابها من خلال تنشيط عمل الاشخاص الذين يعملون مع الدولة العثمانية لجلب المعلومات للحكومات المحلية والمركزية.

– ومع تتطور جهاز الاستخبارات في الدولة العثمانية اصبح هناك مؤسسة مستقلة بذاتها لها رئيس وافراد وتنظيم خاص بها يعمل ضمن المنظومة الادارية لها رواتب خاصة وتصرف لهم اموال طوارئ حسب اهمية العمل المكلفة بها وارتباطها يكون مباشر مع الباب العالي

– وبعد استلام السلطان عبد الحميد الثاني السلطة والظروف التي كانت محيطة به منها التدخل الاجنبي خاصة روسيا وبريطانيا، وكذلك المصلحون الذين أوصلوا السلطان الى الحكم والعمليات العسكرية التي تقوم بها القوميات غير العثمانية من اجل الاستقلال. اجبرت السلطان على اتخاذ اجراءات صارمة لتحسين عمل الجهاز وزيادة اعداده بشكل ملحوظ مما ساعد في كشف العديد من المؤامرات التي احاطت بالدولة..

– وبعد العمليات العسكرية ضد الارمن والتخلص من الكثير من خصوم السلطان مثل مدحت باشا واخرون كثرت الضغوط على السلطان من قبل الدول الكبرى للتخلص منه بسبب سياسته المركزية كذلك موقفه من التدخل الاجنبي في الدولة العثمانية واعلانه لفكرة الجامعة الاسلامية..

– نشطت فترة عبد الحميد الثاني تشكيل الجمعيات منها (جمعية الاتحاد والترقي)التي ارادت تغير السلطان وايجاد دستور واجراء انتخابات وانشاء حكم لامركزي، كانت هذه الجمعية اغلب عناصرها من اليهود لاسيما قادتها ،ولهم اتصالات مع الحركة الماسونية. مما زاد مخاف

السلطان عبد الحيد الثاني وزيادة عمليات الاستخبارية مع مراقبة بريد الدبلوماسي الخاص بالسفارات الاجنبية كونها كانت تأتي معها الصحف المعارضة للسلطان في الخارج..

– في ظل هذه الاوضاع ما كان امام السلطان الا اتخاذ اشد الاجراءات في مراقبة كل هذه الجهات للحيلولة دون تمكنها من تحقيق اهدافها ،عمل على تشكيل جهاز مختص للاستخبارات ذات خبرة مهنية وتطوير الجهاز السابق ،كذلك تشكيل فرق خاصة ولجان لهذا الغرض لاسيما من الاشخاص الذين كان يثق بهم من الداعمين للأفكار الاسلامية التي كان يدعو اليها السلطان عبد الحميد الثاني.

– ومن خلال الوثائق العثمانية وجدنا الكثير من العمليات التي قامت بها هذه الاجهزة للغرض المذكور نجحت في قسم منها وفشلت في الاقسام الاخرى ،على الرغم من تهويل الذي بثته الدول الاجنبية لعمل جهاز الاستخبارات في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

– رغم كل هذه الجهود التي بذلها السلطان عبد الحميد الثاني في عدم تمكين قوى المعارضة له في تحقيق اهدافهم الا انهم نجحو في نهاية المطاف في اسقاطه وازاحته من السلطة واستلام جمعية الاتحاد والترقي للسلطة وتعين سلطان جديد كان تحتم عليها اعباء كبيرة وللحقيقة التاريخية كان هناك مؤسسة استخبارية حقيقية في زمن السلطان عبد الحميد الثاني كان اقل ما يقال عنها انها اخرت تحقيق اهداف الجهات المعارضة للسلطان هذا ما جاء في الوثائق العثمانية التي اكدت مهنية عمل هذا الجهاز طيلة فترة السلطان عبد الحميد الثاني.

الهوامش:

(١)خليل احمد و وخليل مراد، ايران وتركيا دراسة في تاريخ الحديث والمعاصر،(الموصل ،١٩٩٢)،ص٢٢٠-ص٢٢١.

(٢)Roderic H.Daviconon,Reforms the Ottoman,Empire 1856-1876,Ney jerky,1963,pp,44-55.

(٣)ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، المصدر السابق،ص.٢٢١.

(٤)احمد صائب بيك، وقعة السلطان عبد العزيز،تعريب :محمد توفيق حسين،١٩٣٢،ص. ٢٤٤-٣٨٩

(٥)اورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عهده، بغداد ،دار الانبار،ص٧٦-٨٠.

(٦)ارنست رامزور،تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨،ترجمة :صالح احمد العلي،بيروت،١٩٦٠،ص٤٩-٥١.

(٧)Lord Eversley ,the Turkish Empire ltes Growth and Decay, Lahore 1917,pp.337-338.

حول نص معاهدة برلين ينظر:

(٨) Hurwitz,Diplomcy in the Near and Middle East ,New york 1972,pp.189-191;

احتلت فرنسا تونس ١٨٨١،واحتلت بريطانيا مصر ١٨٨٢.وبهذا تخلت كل من بريطانيا عن سياستهما التقليدية بالمحافظة على ممتلكات الرجل المريض .

للتفاصيل ينظر: احمد عبد الرحيم، في اصول التاريخ العثماني، بيروت ١٩٨٢،ص.٢٤٦-٢٤٧

(٩)اعترف الباب العالي بموجب معادة سان ستيفانو باستقلال صربيا ورومانيا والجبل الاسود ،واعلنت دولة بلغاريا.

للتفاصيل عن نص معاهدة سان ستيفانو ينظر:

Anderson (ed),the Great Powers and the Near East 1774-1923,Is ted., M.S London ,pp.108-112.

(١٠)جاسم محمد شطب ،العلاقات السوفيتية التركية ١٩١٧-١٩٢٣،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الاداب ،جامعة بغداد، ١٩٩٥،ص٣٠.-٣٣

(١١)زين نور الدين زين ،الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان ،ط٢ ،بيروت ١٩٧٧،ص.٤٨

(١٢) Bernad Lewis, The Emergence of Modern Turkey ,Oxford 1961,2nd ed.,p.172.

(١٣)جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩،رسالة ماجستير غير منشورة ،الآداب ،بغداد، ١٩٧٥،ص٥٧-٦٠.

(١٤)اللافت للنظر ان جميع الاعضاء الرئيسيين في تركيا الفتاة هم من اصل غير تركي: انور باشا(بولندي)،جاويد(يهود الدوغة)،قره صو(من اليهود الاسبان القاطنين في سلانيك)،طلعت باشا(بلغاري من اصل غجري اعتنق الاسلام ظاهريا)،احمد رضا(تركي مجري)،نسيم روسوونسيم مان لياح(يهوديان).

للمزيد ،ينظر:

William Millar,the Ottoman Empire and its successors ,1927,London,1966,pp,475-499.

(15)Ahmet Yiiksla,Osmanh Istihbat Agini Beseyen Bilgi KanallerI(Kyrylustan ll.Abdulhamid Devrine Kadar), Türk Tarih Kongresi, Ankara, Ekim, 2018, Cilter 3,S.1.

(16)A.E. S.2.

(١٧)الغزاة تعني المجاهدين في سبيل الله ضد اعداء الاسلام مجال نشاطهم مناطق الثغور (دار الحرب)(دار الاسلام) ويرجع اول تشكيل للغزاة الى القرن التاسع على اطراف خراسان وبلاد ما بين النهر ،رجال مهمتهم الوحيدة شن الحرب على الكفار وهناك امثلة على ان بعض تنظيماتها (الغزاة)تمكنت من تأسيس امارات استقر المقاتلون فيها ،ولكن حين يقع ذلك ويستقر القسم الاكبر كان هناك دائما البعض الذين يتركون رفاقهم مواصلين الاندفاع لتوسيع حدود الاسلام. انظر :

Geoffrey Lewis, Turkey, London,3rdel,1965,p .22.

(١٨)Ahmet Yiiksla,A.g.e . S. 7.

(١٩)Emre Gür, Abdülhamid Teşkilatı, Kültür ve Turizm Bakanlığı, Ankara, 2015,S.147.

(٢٠)A.e.S.148.

(٢١)رائد رفعت عبد الفاتح ،تطور جهاز الاستخبارات العثماني، مجلة كلية الاداب ،جامعة سوهاج ،العدد ،التاسع والاربعون، الجزء الثاني ،الآداب ،٢٠١٨.ص١٧٠.

(٢٢)المصدر نفسه،ص١٧١.

(٢٣)Ahmet Yiiksla,A.g.e.S.11.

(٢٤) İsmail H. DEMİRCİOĞLU, Ahmet ÖZCAN, Namık ÇENCEN, Yücel YİĞİ ,Türk İstihbarat Tari IJHE: CİLT / VOLUME 8, SAYI / ISSUE 17 (Editörler) İstanbul: Yeditepe Yayınları (2021),S.320.

(25)Bernard Lewis, The Emergence of modern Turkey, London,1961.p45.

(26) رائد رفعت عبد الفاتح ،المصدر السابق، ص١٧٧

(27)Servet Afşar, Casusluk Okulları ve Casusluk Uygulamaları, Stratejik Araştırmalar Dergisi, Cilt 2, Sayı 3, Ekim, 1018,S.6.

28 رائد رفعت عبد الفاتح، المصدرالسابق،ص١٧٩.

(29)Sukru: Altin,ll.ABDULHAMID.EFSANESI.YILDiZ iSTiH BARAT, 14 Pekin Yayınları Ocak,10.S.123.

(30)Ahmet Yiisla, A.g.e.S.38.

(31)0T.C BAŞBAKANLIK Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü,ARŞİV BELGELERİNE GÖRE OSMANLI'DA İSTİHBARAT,SEÇİL OFSET,(ISTANBUL, 2017),S.6.

(32)A.e.S.7.

(33)A.e.S.8.

(34)Emre Gör ,Abdülhamid Döneminde İstihbarat Mutlakıyetten Meşrutiyete İmparatorluğun Haber Alma Faaliyetleri (1876- 1909),KİTAP YAYINEVİ, (İSTANBUL,2019),S.164.

(35)T.C BAŞBAKANLIK Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü,ARŞİV BELGELERİNE GÖRE OSMANLI'D, A.g.e.S.8.

(36)A.e.S.9.

(37)Emre Gör,A.g.e.S.165.

(38)BOA,HR.SFR.04741.00016.001

(39)BOA,HR.SYS.02772.00034.002.

(40)BOA,HR.SFR.04.005113.002.

(41)BOA,SYS.0377.00037.002.

(42)BOA,HR.SYS.02772.00034.003.

(٤٣)للتفاصيل ينظر :ارنست رامزور، تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨،ترجمة ،صالح احمد العلي ،بيروت ،١٩٦٠،ص٨١-١٥٢.

(44)BOA,HR.SFR.04.005892.001.

(45)Roderic H. Daviegon,Refrms in the Ottoman Embire,1856-1876,New Jersey,1963,pp.44-55.

(46)BOA,HR.SFR.04.00363.00006.002.

(٤٧)BOA,HR.SFR.04.00390.00042.004.

(٤٨)السكندر الثاني(١٨١٨-١٨٦١)ولد في موسكوا اصبح إمبراطورا (١٨٥٥-١٨٨١)،اهتم بالثقافة الليبرالية ،عاصر حرب القرم التي اظهرت تخلف روسيا ،قام بمجموعة كبيرة من الاصلاحات اهما تحرير الاقنان عام ١٨٦١ .للمزيد ينظر :
. https://www.britannica.com/summary/Alexander-II-emperor-of-Russia

(٤٩)BOA,HR.SFR.04.00435.00105.001.

(٥٠)BOA,HI.0003.25244S.001.

(٥١)BOA,A.MTZ.CL.00007.00292.003.٥١BOA,SFR.00049.00243.001.

(٥٢) willam Stearns Davis,A short History of the neer East ,London 1922,pp.366-367.

سميت هذ الثورة بحركة ٣١مارت وفقا للتقويم الرومي لسنة١٣٢٧ هجري(١٣نيسان١٩٠٩).
للتفاصيل ينظر:
Lord Eversly,the Turkish Empire lts Birth and Decay,Lahre,p.319.

قائمة المصادر :

اولا :ارشيف رئاسة الوزراء العثماني في اسطنبول.

1-BOR,HR.SFR.04741.0001.061.

2- BOA,HR.SYS.02772.00034.002.

3- BOA,HR.SYS.02772.00034.002.

4- BOA,HR.SFR.04.005113.002.

5 BOA,SYS.0377.00037.002.

6-- BOA,HR.SYS.02772.00034.003

7- BOA,HR.SFR.04.005892.001

8- BOA,HR.SFR.04.00390.00042.004.
9- BOA,HR.SFR.04.00435.00105.001.
10- BOA,HI.0003.25244S.001.
11- BOA,A.MTZ.CL.00007.00292.003.
12- BOA,SFR.00049.00243.001.
13- BOA,SFR.00049.00243.001.

ثانيا- الرسائل والاطاريح الجامعية:

١- جاسم محمد شطب ،العلاقات السوفيتية التركية ١٩١٧-١٩٢٣،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الاداب ،جامعة بغداد،١٩٩٥

٢- جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩،رسالة ماجستير غير منشورة ،الآداب ،بغداد، ١٩٧٥

ثالثا-الكتب العربية والمعربة:

١- احمد صائب بيك، وقعة السلطان عبد العزيز،تعريب :محمد توفيق حسين، القاهرة،١٩٣٢.

٢ احمد عبد الرحيم، في اصول التاريخ العثماني، بيروت،١٩٨٢.

٣- ارنست رامزور،تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨،ترجمة :صالح احمد العلي،بيروت،١٩٦٠

٤- اورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عهده، بغداد ،دار الانبار.

٥- زين نور الدين زين ،الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان ،ط٢ ،بيروت ١٩٧٧.

الكتب العربية بالغة الانكليزية:

1- Ahmed Saeb Bey, The Battle of Su ١-ltan Abdul Aziz, Arabic: Mohammed Tawfiq Hussein, Cairo, 1932

2- Ahmed Abdul Rahim, The Origins of Ottoman History, Beirut, 1982.

3- Ernest Ramsower, Young Turkey and the Revolution of 1908, translated by Saleh Ahmed al-Ali, Beirut, 1960

4- Orkhan Muhammad Ali, Sultan Abdul Hamid II, his life and events of his reign, Baghdad, Dar al-Anbar.

5- Khalil Ahmed and Khalil Murad, Iran and Turkey, a study in modern and contemporary history, (Mosul, 1922).

الكتب الاجنبية:

1- Bernad Lewis, The Emergence of Modern Turkey ,Oxford 1961,2nd ed.

2-Geoffrey Lewis, Turkey, London,3rdel,1965.

3- Lord Eversly,the Turkish Empire lts Birth and Decay,Lahre.
4-M.S. Anderson (ed),the Great Powers and the Near East 1774-1923,Is ted. London.
5-Roderic H.Daviconon,Reforms the Ottoman,Empire 1856-1876,Ney jerky,1963 Hurwitz,Diplomcy in the Near and Middle East ,New york 1972.
6- William Millar,the Ottoman Empire and its successors ,1927,London.
7- W illam Stearns Davis,A short History of the neer East ,London 1922
8- Roderic H.Daviconon,Reforms the Ottoman,Empire 1856-1876,Ney jerky,196.

رابعا-الكتب التركية:

1-Ahmet Yiiksla,Osmanh Istihbat Agini Beseyen Bilgi KanallerI(Kyrylustan ll.Abdulhamid Devrine Kadar), Türk Tarih Kongresi, Ankara, Ekim, 2018, Cilter 3.
2-İsmail H. DEMİRCİOĞLU, Ahmet ÖZCAN, Namık ÇENCEN, Yücel YİĞİT ,Türk İstihbarat Tari IJHE: CİLT / VOLUME 8, SAYI / ISSUE 17 (Editörler) İstanbul: Yeditepe Yayınları (2021)
3-Emre Gür, Abdülhamid Teşkilatı, Kültür ve Turizm Bakanlığı, Ankara, 2015.
4- Servet Afşar, Casusluk Okulları ve Casusluk Uygulamaları, Stratejik Araştırmalar Dergisi, Cilt 2, Sayı 3, Ekim
5- Sukru: Altin,ll.ABDULHAMID.EFSANESI.YILDiZ iSTiH BARAT, 14 Pekin Yayınları Ocak,10.
6- T.C BAŞBAKANLIK Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü,ARŞİV BELGELERİNE GÖRE OSMANLI'DA İSTİHBARAT,SEÇİL OFSET,(ISTANBUL, 201٧
7- Emre Gör ,Abdülhamid Döneminde İstihbarat Mutlakıyetten Meşrutiyete İmparatorluğun Haber Alma Faaliyetleri (1876-1909),KİTAP YAYINEVİ, (İSTANBUL,2019.

خامسا-البحوث العربية:

١- رائد رفعت عبد الفاتح ،تطور جهاز الاستخبارات العثماني، مجلة كلية الاداب ،جامعة سوهاج ،العدد ،التاسع والاربعون، الجزء الثاني ،الآداب.

سادسا-شبكة المعلومات الدولية(الانترنيت)

١-https://www.britannica.com/summary/Alexander-II-emperor-of-Russia.

List of sources:

First: The archives of the Ottoman Prime Ministry in Istanbul.

1-BOR,HR.SFR.04741.0001.061.

2- BOA,HR.SYS.02772.00034.002.

3- BOA,HR.SYS.02772.00034.002.

4- BOA,HR.SFR.04.005113.002.

5 BOA,SYS.0377.00037.002.

6-- BOA,HR.SYS.02772.00034.003

7- BOA,HR.SFR.04.005892.001

8- BOA,HR.SFR.04.00390.00042.004.

9- BOA,HR.SFR.04.00435.00105.001.

10- BOA,HI.0003.25244S.001.

11- BOA,A.MTZ.CL.00007.00292.003.

12- BOA,SFR.00049.00243.001.

13- BOA,SFR.00049.00243.001.

Second - University theses and dissertations:

1-Jassim Muhammad Shatab, Soviet-Turkish relations 1917-1923, unpublished doctoral dissertation, College of Arts, University of Baghdad, 1995

2- Jassim Muhammad Hassan, Iraq in the Hamid era 1876-1909, unpublished master's thesis, Arts, Baghdad, 1975

Third - Arabic and translated books:

1.Ahmad Saib Beyk, The Battle of Sultan Abdul Aziz, translated by: Muhammad Tawfiq Hussein, Cairo, 1932.

2. ٢Ahmad Abdul Rahim, In the Origins of Ottoman History, Beirut, 1982.

3.Ernest Ramsor, Young Turks and the Revolution of 1908, translated by: Saleh Ahmad Al-Ali, Beirut, 1960

4.Orhan Muhammad Ali, Sultan Abdul Hamid II, his life and events of his reign, Baghdad, Dar Al-Anbar.

5.Zein Nour El-Din Zein, The International Conflict in the Middle East and the Birth of the States of Syria and Lebanon, 2nd ed., Beirut 1977.

الكتب العربية بالغة الانكليزية:

1- Ahmed Saeb Bey, The Battle of Su ١-ltan Abdul Aziz, Arabic: Mohammed Tawfiq Hussein, Cairo, 1932

2- Ahmed Abdul Rahim, The Origins of Ottoman History, Beirut, 1982.

3- Ernest Ramsower, Young Turkey and the Revolution of 1908, translated by Saleh Ahmed al-Ali, Beirut, 1960

4- Orkhan Muhammad Ali, Sultan Abdul Hamid II, his life and events of his reign, Baghdad, Dar al-Anbar.

5- Khalil Ahmed and Khalil Murad, Iran and Turkey, a study in modern and contemporary history, (Mosul, 1922).

الكتب الاجنبية:

1- Bernad Lewis, The Emergence of Modern Turkey ,Oxford 1961,2nd ed.

2-Geoffrey Lewis, Turkey, London,3rdel,1965.

3- Lord Eversly,the Turkish Empire lts Birth and Decay,Lahre.

4-M.S. Anderson (ed),the Great Powers and the Near East 1774-1923,Is ted. London.

5-Roderic H.Daviconon,Reforms the Ottoman,Empire 1856-1876,Ney jerky,1963 Hurwitz,Diplomcy in the Near and Middle East ,New york 1972.

6- William Millar,the Ottoman Empire and its successors ,1927,London.

7- W illam Stearns Davis,A short History of the neer East ,London 1922

8- Roderic H.Daviconon,Reforms the Ottoman,Empire 1856-1876,Ney jerky,196.

رابعا-الكتب التركية:

1-Ahmet Yiiksla,Osmanh Istihbat Agini Beseyen Bilgi KanallerI(Kyrylustan ll.Abdulhamid Devrine Kadar), Türk Tarih Kongresi, Ankara, Ekim, 2018, Cilter 3.

2-İsmail H. DEMİRCİOĞLU, Ahmet ÖZCAN, Namık ÇENCEN, Yücel YİĞİT ,Türk İstihbarat Tari IJHE: CİLT / VOLUME 8, SAYI / ISSUE 17 (Editörler) İstanbul: Yeditepe Yayınları (2021)

3-Emre Gür, Abdülhamid Teşkilatı, Kültür ve Turizm Bakanlığı, Ankara, 2015.

4- Servet Afşar, Casusluk Okulları ve Casusluk Uygulamaları, Stratejik Araştırmalar Dergisi, Cilt 2, Sayı 3, Ekim

5- Sukru: Altin,ll.ABDULHAMID.EFSANESI.YILDiZ iSTiH BARAT, 14 Pekin Yayınları Ocak,10.

6- T.C BAŞBAKANLIK Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü,ARŞİV BELGELERİNE GÖRE OSMANLI'DA İSTİHBARAT,SEÇİL OFSET,(ISTANBUL, 201٧

7- Emre Gör ,Abdülhamid Döneminde İstihbarat Mutlakıyetten Meşrutiyete İmparatorluğun Haber Alma Faaliyetleri (1876-1909),KİTAP YAYINEVİ, (İSTANBUL,2019.

Fifth - Arabic research:

1- Raed Raafat Abdel Fattah, The Development of the Ottoman Intelligence Service, Journal of the Faculty of Arts, Sohag University, Issue No. 49, Part Two, Arts.

Sixth - The International Information Network (Internet)

-1https://www.britannica.com/summary/Alexander-II-emperor-of-Russia.